

المعجم الذهني
مقاربة عرفانية من منظور طعمة عبد الرحمن
The Mental Lexicon
A Cognitive Approach from the Perspective of Taouma Abdul Rahman.

هجيرة علي صوشة¹
alisoucha.hadjira@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15
Received: 20/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/20
published: 15/03/2026

ملخص المقال:

يهدف هذا المقال إلى معالجة مسألة جوهرية في منحى الدرس اللساني المعاصر، والتي تمثل جزءاً مهماً من برنامج بحثٍ واسع يندرج ضمن الدراسات البيئية والعرفانية، وهي مسألة المعجم الذهني، تكمن أهمية البحث في تحديد آليات اشتغاله على مستوى المنظومة العصبية والذهنية، وفهم نمط سيورة تخزين الوحدات المعجمية وترتيبها واسترجاعها لاستعمالها في السياقات الكلامية المتنوعة، ذلك أنّ المعجم الذهني باختصار يمثل أساساً مركزياً في مسار نمو اللغة (اكتساباً وإنتاجاً).
الكلمات المفتاحية: المقاربة العرفانية، المعجم الذهني، القاموس، الوحدات المعجمية، الذاكرة.

Abstract:

This article aims to address a central issue within the framework of contemporary linguistic studies, which forms a key component of an extensive research program situated within interdisciplinary and cognitive studies. This issue is the mental lexicon.

The significance of the research lies in determining the mechanisms by which the mental lexicon operates at the level of the nervous and cognitive systems, and understanding the process through which lexical units are stored, organized, and retrieved for use in various speech contexts.

In essence, the mental lexicon constitutes a fundamental element in the development of language, both in terms of acquisition and production.

Keywords: cognitive approach, mental lexicon, dictionary, lexical units, memory

(1) مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعلمية في الجزائر المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة (الجزائر)

1. مقدمة:

يمثل المعجم الذهني أحد القضايا الجوهرية التي عولجت من منطلق ذهني عصبي، في إطار ما عُرف باللسانيات العرفانية التي شكّلت بدورها ثورة علمية كبرى في البحث اللساني المعاصر، هدفها الرئيسي البحث في آليات عمل النظام العصبي، وتحديد الكيفية التي تشتغل بها اللغة بكافة مستوياتها ضمن النسق العرفاني الشامل، وبهذا المنظور يمكن إدراج المستوى المعجمي في خانة البحث النيورولساني المبني على نتائج علوم الأعصاب والدماغ، وذلك لارتباط المعجم بالذاكرة عامةً وبمناطق أخرى من الدماغ من قبيل: منظومة الحصين *Hippocampes* ودورها الفعال في التنمية المعجمية الذهنية، وفي عمليات تخزين وتشفير واسترجاع الألفاظ والمفردات.

على ضوء ذلك يمكن تحديد أهمية البراديم المعجمي في الدماغ كونه منحى ابستمولوجيًا جديدًا، غايته الكشف عن بنائية المعجم الذهني وكيف ينتظم؟ وكذا البحث في سيورة إنتاج الوحدات المعجمية داخل الدماغ البشري، فارتباط اللغة وإنتاج المعنى بالذاكرة المعجمية قد فتح مجالًا لمحاولة فهم الكيفية التي من خلالها يكون للإنسان قدرة على إنتاج ما لا حصر له من الجمل والتراكيب والمفاهيم اللغوية وفق آليات التخزين والاسترجاع، كما لا يمكن إغفال الأهمية البالغة للمعجم الذهني في قضايا الاكتساب اللغوي وديداكتيك اللغات وتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها.

تأسيسًا على ما تقدّم تصاغ الإشكالية الآتية:

ما المعجم الذهني؟ وهل يوجد معجم ذهني؟ وإن وُجد فكيف ينتظم ويتكوّن؟ وما الحدود التّمائية للذهنية للغة؟ وعليه نفترض أنّ:

المعجم الذهني هو عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية المخزنة في الذاكرة. 

المعجم الذهني لا يمثل القاموس أو المعجم بمفهومه القديم على أنّه لائحة من المفردات المدونة في كتاب والمرتبّة ترتيبًا معيّنًا. 

يتأسس المعجم الذهني في النموذج التّحوي التوليدي على مبادئ خوارزمية حوسبية. 

التركيب عنصرٌ يشتغل ضمن بنية المكونات اللغوية الأخرى (المكون الدلالي، الفونولوجي والمكوّن التّصوري). 

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي المشفوع بشيء من التحليل نظرًا لكونه الأكثر ملائمة لهذا النوع من الأبحاث.

2. المعجم الذهني مفهومًا ومصطلحًا:

تعدّ قضية المعجم الذهني إحدى القضايا المركزية في اللسانيات العرفانية والعصبية وفي الدراسات السايكولسانية، وقد عالج هذا البحث النيورولساني المهم جملة من المسائل المتعلقة بالذاكرة المعجمية وآليات اشتغالها من حيث عمليات التخزين والاسترجاع المعلوماتي والمفرداتي للغة الإنسانية في الدماغ البشري، وبهذا يكون المعجم الذهني مجالًا عرفانيًا ذهنيًا خالصًا تدرسه اللسانيات العصبية من حيث أنّه "جزء من اللغة واللغة نظام من العلاقات، والقواعد، والمكونات، فهما عبارة عن كفاءة لغوية تتجلى من خلال الكلمات التي تُعتبر المكوّن الأكثر استعمالًا في الحوارات اليومية والأكثر ارتباطًا بمظهر التواصل اللساني، حيث يتمّ اعتمادها لدراسة المعجم الذهني" (زغبوش، الأسس النظرية والإجراءات المنهجية والمتغيرات التجريبية، 2015، صفحة 105).

1.2 المعجم الذهني المصطلح والمفهوم:

جرى تعريف المعجم الذهني في قاموس الصناعة المعجمية *dictionary of lexicography* (R.R.K & james, 2002, p. 87) على أنّه: "مجموع المفردات الذهنية المخزنة في ذهن المتحدث الأصلي (الناطق الأصلي للغة *The native speaker's*)، وبعبارة

أخرى، يمثل المعجم الذهني مجموع الوحدات المعجمية الذهنية المخزنة في بنية الذهن /الدماغ البشري، على مستوى الذاكرة، وبهذا المعنى، يمكن النظر إليه على أنه قالب *Module* من قوالب الذهن يتمركز في الذاكرة بعيدة المدى *Long term memory* يضم كل معرفة المتكلم المتعلقة بالألفاظ والكلمات في لغته (العربي، علوي، وأشرف، 2020، صفحة 91).

أما رو Rou فقد قدّم تعريفاً جامعاً يرى فيه أنّ المعجم الذهني هو بمثابة تمثيل جماعي *Collective representation* للكلمات في ذهن المتكلم، وهذا التمثيل يرصد الأبعاد السياقية والشخصية والتشاركية للمعنى، كما يساعد على النمو اللغوي واكتساب اللغة وحفظها (العربي، علوي، وأشرف، 2020، صفحة 91). ويقارب هذا التعريف ما ذهب إليه (الشريف، 1986، صفحة 17) حول دلالة المعجم الذهني باعتباره " قائمة من وحدات لغوية عرقية متغيرة تكمن في أذهان الأفراد من المجموعة اللغوية الواحدة على صورة متكاملة".

2.2 بين المعجم *Lexicon* والقاموس *Dictionary* :

تري جيزيك *Jizek* (عبد الإله، د.ت، صفحة 57) أنّ المعجم (*Lexicon*) هو مجموع كلمات لغة معينة، بينما القاموس (*Dictionary*) هو وصف هذا المجموع من الكلمات. فالمعجم والقاموس لا يتطابقان، لأنّ القاموس هو عنصر أو شيء ملموس، عبارة عن كتاب سواءً مطبوعاً أو إلكترونياً. بينما المعجم هو شيء مجرد، غير ملموس لكونه مجموع الكلمات مع المعلومات المرتبطة بها، المخزنة في أذهاننا. أمّا التصور الذي يتبناه الفاسي الفهري بخصوص بنية المعجم والقاموس، فمفاده عدم التطابق (عبد الإله، د.ت، صفحة 57) "لأنّ هذا الأخير يجمع بين دفتيه لائحة من المصطلحات لها مقابلات أو تعاريف مرتبة ترتيباً معيناً، يُمكن من سهولة النفاذ إليها، عكس المعجم الذي هو نظام مترابط يحوي مجموع الوحدات المعجمية في لغة ما، والتي لا يمكن لأحد متكلميها أن يحيط بها مهما بلغ حرصه على استقصائها"، فتعلم الطفل العادي لمفردات المعجم تمتدّ طوال حياته، ويكتسب جزءاً مهماً من الكلمات في محيطه اللساني في فترة وجيزة (زغبوش، 2015، صفحة 105). ومُحصّلة ما سبق ذكره، أنّ المعجم الذهني مصطلح يُطلق على الرصيد الفردي أو مجموع الكلمات والوحدات المعجمية الذهنية للغة التي يمتلكها الطفل منذ نشأته ويكتسبها على مراحل سنيّ حياته ويُعنيها بشكلٍ نسقيّ يتلائم وحدوده الذهنية وقدراته العقلية والعصبية، ونظراً إلى الحاجة الملحة في دراسة الذاكرة المعجمية وإدخالها حيز التطبيقات التعليمية والبيداغوجية فقد عمدت دراسات عدّة على هذا الأمر بالوقوف على وضع أسس رصينة في المنحى التعليمي والتربوي حيث إنّ الغرض الأساسي من تلك الأبحاث والدراسات وفق ما ذهب إليه (زغبوش، مساهمة البحث السيكلوجي في تأسيس العملية التعليمية ذاكرة الطفل نموذجاً، د.ت، صفحة 126) "هو موضوعة أهمية الذاكرة المعجمية لدى الطفل ضمن سيرورات فهم اللغة وانتاجها واستخلاص أهمّ تجلياتها في تطوير العملية التعليمية، فإنّ المقصود بالذاكرة المعجمية هو ذلك الحيز من الذاكرة البعيدة المدى الذي تُخزن فيه اللغة مقرونة بقواعد تدبيرها، وتسمح للطفل بالنفاذ إليه وتوظيف مضامينه ومعطياته في عمليات فهم اللغة وإنتاجها".

3. التماء الذهني للغة:

يرى محمد طعمة أن النمو اللغوي داخل المخ يتطور شأنه شأن أي سلوك آخر تماماً، فالأمر لا يقتصر على مجرد كون أننا نتعلم مجموعة من القواعد ومن ثمّ نثقف اللغة، بل إنّ البنية العصبية المؤسسة داخل الدماغ هي التي تُمكن الفرد من تطوير البراميترات وتعلم الأنساق المختلفة. فالمسألة إذن هي استعداد عقليّ كامن في أدمغة البشر بواسطة مجموعة من البرامج البيوكيميائية الجينية العصبية ضمن أبنية المخ، وتبدأ العمليات وتتطور ضمن البيئة المحيطة؛ فالعاملان مهمّان للنماء: الأبنية المجهّزة والبيئة (طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017، صفحة 300 صفحة 331).

أمّا قضية تعلم القواعد فما هي إلّا تدعيم ذهني وتثبيت للنسق الخاص بكلّ لغة من اللغات؛ بدليل أنّ الإنسان قادرٌ على التحدّث بأيّ لغة بسهولة كبيرة دون ضرورة تعلم قواعدها في شكلها المدرسيّ، لأنّ بنية اللغة الطبيعية في أدمغتنا واحدة ونموذج الاتصال واحد بين جميع البشر، وما يخلق فروقاً معينة بين اللغات هو خصوصية البراميترات فقط. (طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017).

بمعنى أننا نكتسب اللغة في شكلها التي هي عليه لأننا مزودون ببنيات عصبية معقدة تختلف عن بنيات الكائنات الأخرى، ولولا هذه التراكيب العصبية ما كنا استطعنا تعلم اللغة وفك رموزها، فاللغة في جوهرها عملية عرفانية على درجة عالية من التعقيد تؤثر بشكل كبير على سيولة عمل الدماغ الشديد التطور والذكاء (طعمة ، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017).

وجزء مهم من معرفة اللغة كما ذكر (طعمة ، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل اللسان وآليات العرفان، 2019، صفحة 75) هو "عملية تفكيك الأصوات (كوديا) التي يسمعها ويتلقاها ويعالجها الجهاز السمعي العصبي ثم عملية أخرى مهمة جداً، هي تحويل هذه الأكواد والرموز الصوتية المسموعة إلى منظومة ثلائم جهاز التصور الخاص عند المتلقي ولذلك كان حقل الدلالة التصورية من أجل فهم فحوى المعاني في حلقة الاتصال البشري من أخطر مباحث الدلالة العرفانية المعاصرة".

1.3 حدود التماء الذهني للغة:

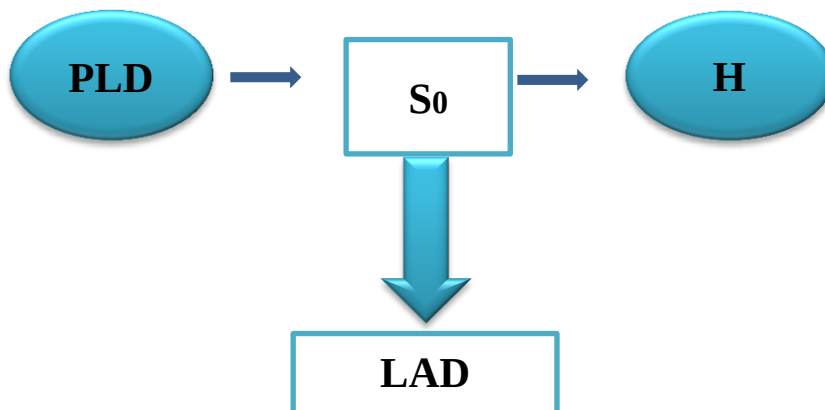
إن الذي ينمو بالدماغ حقيقة هو التعبيرات الجديدة والألفاظ المختلفة حولها، أمّا المفاهيم فهي واحدة بالدماغ فعلى سبيل المثال لو افترضنا أن (مصرياً مثلاً) انتقل إلى الجزائر فلمدة ما لن يفهم إطلاقاً ما يُقال، رغم أنها لغة واحدة، حتى يستطيع نظام التشفير وإعادة التركيب أن يضبط إشارة التلقي على موجة الأصوات والمفردات الجديدة، ويعيد بناء التصورات الذهنية المشكّلة لمجموع الخبرة الإنسانية في دماغ الفرد عن الموجودات في العالم ويهيئها لتكثيف مع المفردات والتميزات الجديدة، وبالتالي تحدث تنمية لغة مصطنعة جديدة أخرى تُعبّر عن الأشياء والموجودات عينها التي كان يُعبّر عنها في نموذج لغته الأصلية. (طعمة ، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017، صفحة 302) أي؛ أن ودالاتٍ ومعطياتٍ جديدة عن لغة ما أو لهجة ما ومن ثم يقوم بتطويعها وتنميتها بما يتوافق والبيئة التي يكون بها عملية التماء الذهني المعجمي للغة وهي عملية على درجة عالية من التعقيد خاضعة لما يسمّى بالتكثيف، فالدماغ يستقبل رموزاً الفرد، فيكتسب بذلك لغتين أو لهجتين ويبنى نموذجين لغويين، إن صحّ القول، الأولى لغته الأصلية التي جُبل عليها، والثانية مُصطنعة.

4. المعجم الذهني بين النحو التوليدي والنظرية اللسانية العرفانية:

1.4 فرضية تشومسكي حول تكوين المعجم الذهني:

يفترض تشومسكي في تصوّره لاكتساب اللغة أن في الدماغ البشري جهازاً يُطلق عليه جهاز اكتساب اللغة *Language Acquisition Device (LAD)*، يعمل على تكوين المعجم الذهني وبناء وحداته، ويوضّح ذلك من خلال الخطاطة التالية:

الشكل رقم: (01): خطاطة تمثّل جهاز اكتساب اللغة.



المصدر: (طعمة ، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017، صفحة 307).

يشير الرمز *Primary Linguistic Data (PLD)* إلى المعطيات اللغوية الأولية وهي المعلومات اللغوية التي يتلقاها الطفل من المحيط الخارجي، أما الرمز *State 0 (S0)* فيمثل الحالة الذهنية التي يكون عليها الطفل عندما يولد، ويشير الرمز *(LAD)* كما سبق وأن أسلفنا الذكر إلى جهاز اكتساب اللغة الذي يولد الإنسان وهو مزود به، وأخيراً الرمز *(H)* وهو رمز يشير إلى الفرضية *Hypothesis*؛ حيث ينقاد الطفل إلى صوغ فرضية حول المعطيات الأولية التي صادفها في محيطه. (طعمة ، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017، صفحة 306).

نستنتج مما سبق أن للتجربة *Experience* دور في تأسيس المعجم الذهني للطفل، لكنّه وبحسب ما يفترضه تشومسكي محدوداً جداً، فهو يرى بأن الدور الأساسي في صوغ الفرضية *H* يقوم به جهاز اكتساب اللغة وليس المعتمد فيه على التجربة وحدها، " فالأمر إذن في عمليات تكوين اللبانات الأولية للمعجم الذهني خاضع للبرنامج البيوجيني داخل المشغلات النيورونية للغة البشرية، ثم يتطور التابع المرحلي للغة وفق عوامل التجربة والمحيط البيئي، وهو قانون عام في الطبيعة تخضع له كل الظواهر الحية، واللغة مركز لهذه الظواهر". (طعمة ، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017، صفحة 307) وتبعاً لهذا الطرح أمكن القول أن الطفل في بداية اكتسابه للوحدات المعجمية يكون مجهّزاً مسبقاً ببيوجينياً وعصبياً لتنمية رصيده اللغوي وتشكيل معجمه، ومن ثم يأتي دور التجربة كدعماء مساعدة على ذلك، فالعملية إذن؛ قائمة على أمرين الأول متعلق بجهاز اللغة والثاني بالخبرة والتجربة التي لا يمكن نفي فاعليتها تماماً، فمن المعلوم في الأبحاث العصبية أن الطفل الذي لم يتفاعل قط مع العالم الخارجي والمحيطين به، يكون أقلّ نماءً لغوياً إن لم نقل فاقداً للمقدرة اللغوية.

ومثال ذلك حالة الطفلة جيني *Genie* البالغة من العمر ثلاثة عشر عاماً والتي كانت تعاني من قصور لغوي حاد وذلك نتيجة لعدم تعرّضها لأيّ من المثيرات الخارجية والبيئية حيث لم يكن ثمة سبيل إلى إنشاء تواصل إنساني ولغوي بينها وبين والديها أو أيّ أحدٍ آخر، نتيجة للحجز التعسفي بإحدى حجرات منزلها، حيث قضت الطفلة معظم سني عمرها في حالة من الحرمان الاجتماعي والعاطفي، كما أنّها قد قُطعت عن اللغة في عمرٍ لم يتجاوز حدود العشرين شهراً، فلم تكن قادرة على التحدّث، كما أنّ قدرتها على الفهم كانت ضئيلة جداً، وبعد متابعة حالتها بأحد المستشفيات بدأت الطفلة في التجاوب مع كلام الآخرين وكان اكتسابها للغة أقرب شبهاً ما يكون عليه الاكتساب لدى الأطفال الطبيعيين (جبل ، 2007، صفحة 96 صفحة 97).

واستناداً على المثال فإنّ ما أردنا توضيحه هو أنّ الفرد ممّا يولد وهو مجهّز بجهاز جيني عصبي تعمل اللغة من خلاله، ولكن قضية اكتساب اللغة معجماً وصرفاً ونحواً وتركيباً... إلخ بكافّة مستوياتها لا يمكن أن نحصرها فقط بهذا الجهاز المولّد للغة، كما لا يمكن أن نحصرها فقط بالتجربة والتفاعل الاجتماعي، بل الفكرة أنّ الطفل يستعين بكلا الأمرين لتنمية لغته ورصيد معجمه بما يتيح له التواصل الجيّد، فالخبرات التجريبية والتفاعل الاجتماعي من أهم العوامل التي تسمح باستمراريّة التعلّم واللغة بدورها إحدى العمليات الذهنية المتعلّمة، وكلّ ذلك من شأنه أن يعزّز النماء الذهني واللغوي لدى الطفل، كما أنّه قد يمنع مشكلات كثيرة من قبيل تأخر اللغة والكلام، وفقدان اللغة وصعوبة استعادتها... إلخ من الاضطرابات اللغوية الأخرى.

وعودةً إلى فرضية تشومسكي في المعجم الذهني فالملتبّع لأعماله يلاحظ أنّه يولي قدراً كبيراً من الاهتمام بالنحو ويؤكّد على مدى فاعليته في بناء المعجم الذهني، ولهذا الأخير دور مركزي في اللغة شأنه في ذلك شأن النحو، فالمملكة اللغوية تبعاً للنموذج التوليدي تنقسم إلى قسمين محفوظين في الذهن هما "المعجم الذهني والنحو الذهني، فالأول منهما عدد من الوحدات والثاني عدد محدود من مبادئ التوليف تمثل النظام الحوسبي" (الزناد، د.ت، صفحة 51).

ولقد بلور تشومسكي هذه الأفكار وطوّرها من خلال نظريته للضرورة النمطية البيولوجية في تفسير الكيفية التي تندمج بها العناصر المعجمية في " (الحروف والأسماء والأفعال) مع بعضها مكونة مركبات أو مجملًا، بحيث أن كل عنصر معجمي يحتوي على زوجين من السمات كل زوج يجذب إلى زوجه؛ بمعنى أن كل عنصر معجمي لا يؤدي وظيفته النحوية حتى يتزوج مع مكملته، ويحصل في تزاوجهما تولد مركبات؛ فعلى سبيل المثال: الحرف 'إلى' يحتوي على سمة uN ؛ التي ترمز إلى كون الحرف يحتاج إلى سمة من نوع الاسم N ؛ أي يحتاج إلى اسم ولا يحتاج إلى فعل V ، ومن ثم، لا يتزوج إلا مع الأسماء" (طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، 2017، صفحة 308).

2.4 المقاربة العرفانية النظرية في بنائية المعجم الذهني:

يمكن النظر للمعجم الذهني في هذه المقاربة من خلال زاويتين مهمتين الأولى ذات بعد تمثلي لساني والأخرى ذات بعد عصبي ذهني كما سنوضح فيما يلي:

أولاً: لسانياً: (مستوى التحقق التواصلية) ويقصد به: "مجموع الوحدات الدنيا التي تدل على معنى ما فيما يمتلكه الفرد من مخزونه، سواء وظّفها في أثناء عملية التوليد (المعجم التعبيري)، أو في أثناء التحليل (معجم التلقي) .

وتتعدد هذه الوحدات من: مورفيمات معجمية ونحوية، إلى توليفات من اللكسيمات *Lexemes*... إلخ (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل اللسان وآليات العرفان، 2019، صفحة 89).

ثانياً: عصبياً وأنطولوجياً: (مستوى البنية الداخلية للذهن) وهي "مجموعة واسعة من التمثيلات التي يمتلكها المتكلم لكلمات لغته، وتتوزع هذه التمثيلات بين: تمثيل صوتي إلى تمثيل خطي إملائي *Graphological*، فتمثيل مورفولوجي، ثم تمثيل نحوي، وانتهاءً بالتمثيل الدلالي" (طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل اللسان وآليات العرفان، 2019، صفحة 89).

ومن هذا المنطلق فإن "التمثيل العرفاني للغة الإنسانية جعل لها مستويات كثيرة من المعالجة الدماغية في أكثر من محطة عصبية تشغيلية (...). فلم تعد اللغة مجرد مجموعة من الأنشطة فحسب، بل هي أجزاء من المعرفة التي تعتمد على بنية كلية *Structure-Dependent Piece of Information*؛ فهناك المستوى التركيبي، والصوتي، والدلالي... إلخ، توازيها في المخ عمليات عرفانية كبرى من الإنتاج والتحليل (...). بما يجعل المخ حاوية كبرى لمجموعة من التمايزات اللغوية التي لا يمكن أن تركز إلى نظرة معيارية مقننة. وكل محطة تشغيل تشمل مجموعة من المراكز والأجهزة والأدوات التي يستخدمها الدماغ لتحليل اللغة وتركيبها" (طعمة، البعد الذهني في اللسانيات العرفانية مدخل مفاهيمي، 2019، صفحة 36).

وتأسيساً على ما تقدم فإن المعجم الذهني في البراديم النحوي التوليدي يتأسس على أسس ومبادئ خوارزمية حوسبية، أما النموذج العرفاني فيختلف نوعاً ما في تفسيره لميكانيزمات المعالجة النيورولوجية الذهنية للمعجم، فصحیح أنه يجعل للتركيب دوراً مركزياً لكنه لا يعدو أن يكون عنصراً ضمن بقية المكونات الأخرى (المكون الدلالي والفونولوجي، بالإضافة للمكون التصوري)، فهذه الأخيرة دور محوري كذلك وليست مكونات ثانوية أو تأويلية فحسب، وعليه؛ فإن الاتجاه العرفاني يقوم على نظرة شمولية في بناء المعجم، إذ أن " لغة الإنسان، تُقيم الكلمات فيما بينها أنواعاً من العلاقات التركيبية:

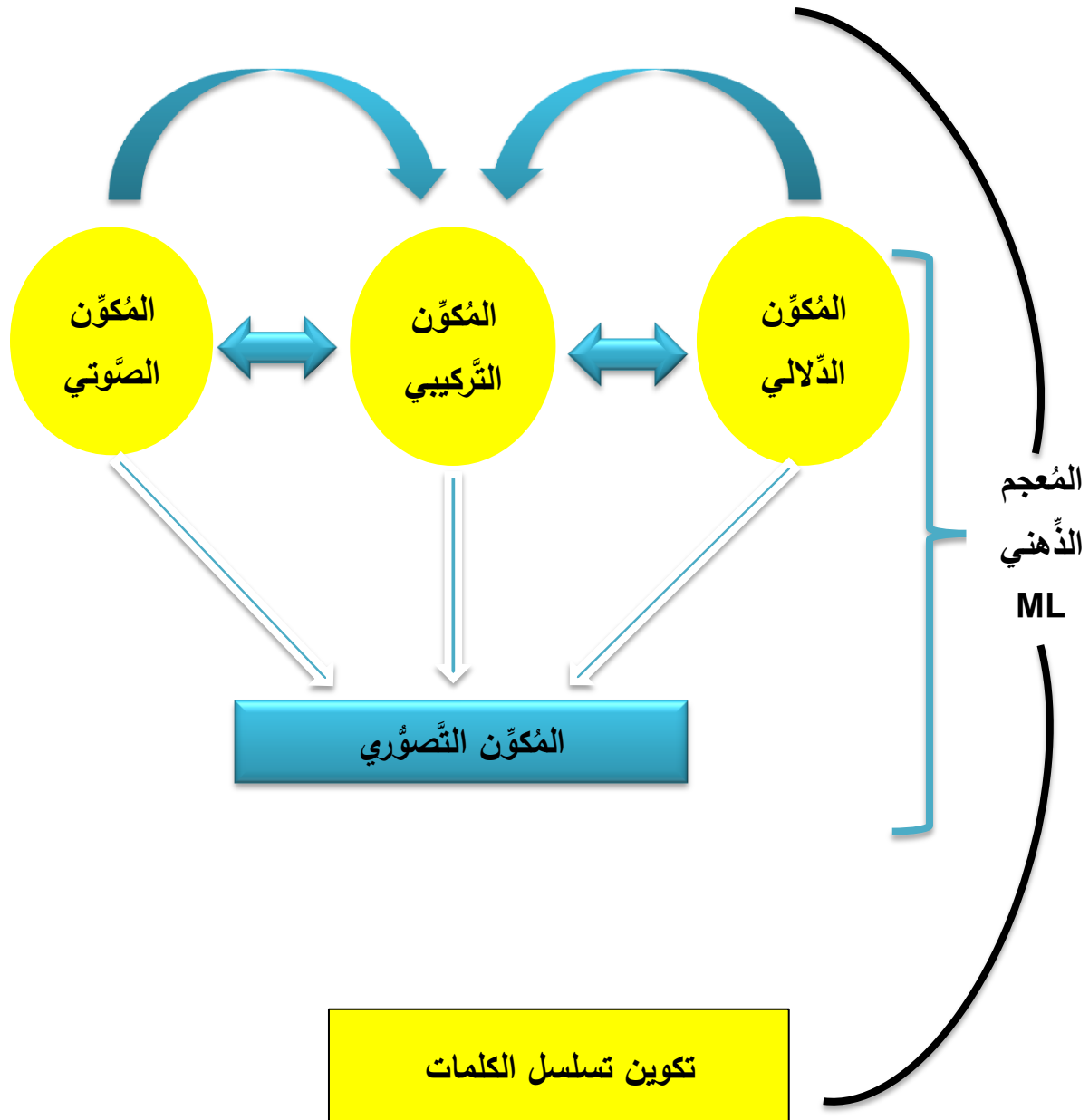
علاقات معنوية: وهي العلاقات الدلالية الممكنة.

علاقات شكلية: وهي العلاقات الصرفية (المورفولوجية).

علاقات وظيفية: حيث ترتبط الكلمات فيما بينها بعلاقات نحوية.

بالإضافة إلى الظواهر الصوتية (الفونولوجية)، التي تنشأ في تركيب المقاطع، لأجل تكوين الكلمات (...). ويتفاعل الجميع لأجل التوافق مع البنية التصورية العرفانية" (طعمة و عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية، 2019، صفحة 217).

والخطاطة التالية توضّح التّصوّر العرفاني للمعجم الذّهني وفق مركّبة التّركيب:
شكل رقم: (02): مركّبة التّركيب في المعجم الذّهني .



المصدر: (طعمة و عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية، 2019، صفحة 271).

خاتمة:

نخلص في نهاية البحث إلى جملة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:
يمثل المعجم وفق المقاربة العرفانية: المخزون الفطري للغة الكامن بالدماغ.
توصل البحث إلى أنّ المعجم الذهني يتّصف بخاصية الدينامية والمرونة والسيولة وأما القاموس فهو ثابت، ذلك أنّ هذا الأخير يشمل
لائحة من مفردات اللغة التي تأخذ ترتيباً معيناً في كتاب، أمّا الأول فهو مجموع مفردات اللغة الطبيعية المخزنة في أدمغتنا، والمكتسبة
منذ النشأة وفق مراحل النمو اللغوي للمتكلم الفطري، بحيث يبقى قادراً على تعلّم واكتساب كلمات ومولدات جديدة على الدوام.
عدد الوحدات المعجمية في القاموس محدودة أما في المعجم الذهني فعددها لانهائي.
النماء اللغوي لدى الطفل يخضع لأمرين: الاستعداد العقلي (البنية العصبية) والبيئة المحيطة، بمعنى أنّ تطوّر اللغة خاضع للبرنامج
الجيني العصبي ومن ثمّ يتأثر بعوامل التجربة والمحيط البيئي والمؤثرات الخارجية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. R.R.K, H., & james, g. (2002). *dectionary of lexicography* (2 ed.). canada and New york: Routledge.
2. الأزهر الزناد. (د.ت). *نظريات لسانية عرفنية*. د.م: الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي، منشورات الإختلاف.
Al-Azhar al-Zannād. (D. t). *nazarīyāt lisānīyah ‘arfanīyah*. D. M : al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn, Dār Muḥammad ‘Alī, Manshūrāt al-Ikhtilāf.
3. بنعيسى زغبوش. (2015). *الأسس النظرية والإجراءات المنهجية والمتغيرات التجريبية*. تأليف اللغة والمعرفية بعض مظاهر التفاعل بين اللسانيات وعلم النفس (الإصدار 1). فاس، المغرب: دار الكتب الحديث، منشورات مختبر العلوم المعرفية.
Bin-‘Īsā zghbwsh. (2015). *Al-Usus alnnzryyh wa-al-ijrā’āt almnhjiyyh wālmthghyrrāt alttjrybyyh. ta’līf al-lughah wa-al-ma‘rifīyah ba’d maẓāhir al-tafā’ul bayna al-lisānīyāt wa-‘ilm al-nafs (al-iṣḍār 1)*. Fās, al-Maghrib : Dār al-Kutub al-ḥadīth, Manshūrāt Mukhtabar al-‘Ulūm al-ma‘rifīyah.
4. بنعيسى زغبوش. (د.ت). *مساهمة البحث السيكلوجي في تأسيس العملية التعليمية ذاكرة الطفل نموذجاً*. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ع.
Bin-‘Īsā zghbwsh. (D. t). *musāhamah al-Baḥth alssykwljī fī ta’sīs al-mlyyh altt’lymyyh dhākirat alttfl namūdhajan*. Majallat Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, D. ‘A.
5. ربيعة العربي، حافظ اسماعيلي علوي، وفؤاد أشرف. (2020). *المعجم الذهني النمذجة والتقييس نصوص مترجمة* (الإصدار 1). عمان الأردن: دار كنوز المعرفة.
Rabī‘ah al-‘Arabī, Ḥāfiẓ Ismā‘īlī ‘Alawī, wa Fu’ād Ashraf. (2020). *Al-Mu‘jam al-dhihnī alnmdhjh wālttqyys nuṣūṣ mutarjamah (al-iṣḍār 1)*. ‘Ammān al-Urdun : Dār Kunūz al-Ma‘rifah.
6. طعمة، ع. (2019). *البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل اللسان وآليات العرفان*. (1 ed.). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
Ṭu‘mah, ‘A. (2019). *al-binā’ al-dhihnī lil-mafāhīm baḥth fī takāmūl al-lisān wa-ālīyāt al-‘Irfān* (1 ed.). ‘Ammān : Dār Kunūz al-Ma‘rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

7. طعمة، ع. & عبد المنعم، أ. (2019). النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية. (1 ed.). القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- Ṭu'mah, 'A., & 'Abd al-Mun'im, U. (2019). al-nazarīyah allsānyyih al-'irfānīyah Dirāsāt ibstymwllwjyih (1 ed.). al-Qāhirah : ru'yah lil-Nashr wa-al-Tawzī'
8. طعمة، ع. (2019). البعد الذهني في اللسانيات العرفانية مدخل مفاهيمي. In ص. الحباشة، دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع، (1 ed. سلسلة مباحث لغوية، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- Ṭu'mah, 'A. (2019). al-Bu'd al-dhihnī fī al-lisānīyāt al-'irfānīyah madkhal mfāhymy. In Ṣ. alḥbābshh, Dirāsāt fī al-lisānīyāt al-'irfānīyah aldhhn wa-al-lughah wa-al-wāqī', (1 ed. Silsilat Mabāḥith lughawīyah, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah : Markaz al-Malik 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz al-dawlī li-Khidmat al-lughah al-'Arabīyah.
9. عبد الرحمن طعمة . (2017). البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية (الإصدار 1). عمان: دار كنوز المعرفة.
- 'Abd al-Rahmān Ṭu'mah. (2017). Al-binā' al'şby lil-lughah dirāsah bywllwjyih ttwryh fī itār al-lisānīyāt al'rfānyyih al-'aşabīyah (al-işdār 1). 'Ammān : Dār Kunūz al-Ma'rifah
10. عبد الكريم جيل . (2007). اللغة والمخ دراسة في علم اللغة العصبي. مجلة كلية الآداب، ع: 57.
- Abd al-Karīm Jabal. (2007). Al-lughah wālmkh dirāsah fī 'ilm al-lughah al'şby. Majallat Kullīyat al-Ādāb, 'A: 57.
11. لخازن عبد الإله. (د.ت). الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية. مجلة الميادين للدراسات، ع: 1.
- lkhezāz 'Abd al-Ilāh. (D. t). Al-Handasah alddākhlyyih llm'jm aldhhdhnnī wa-tanzīm al-Ma'rifah alm'jmyyih fī ḍaw' alllisānyyāt al'şbyyih. Majallat al-mayādīn lil-Dirāsāt, 'A : 1.
12. محمد صلاح الدين الشريف . (1986). المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي. مجلة المعجمية، ع: 2.
- Muḥammad Ṣalāḥ al-Dīn alshshryf. (1986). Al-Mu'jam bayna alnnzryh al-lughawīyah wa-al-taṭbīq al-şinā'ī. Majallat al-mu'jamīyah, 'A : 2.